

احذروها فإنها فتنة



سعد علي الحفاشي

لقد تحولت البلاد الى ساحة حرب خاسرة يتناحر فيها أبناؤها من ساحة الى ساحة، وأصبحت حالة الاحتقانات وأعمال البلطجة والفوضى هي السائدة والمستحكمة على زمام أمور شوارع وأحياء وساحات بأمانة العاصمة وعدن وتعز، وفي كل يوم يسقط شهيد أو أكثر ومصابون هنا وهناك جراء المواجهات التي تحدث ما بين المعتصمين ومالكي البيوت الواقعة في نطاق مربعات الاعتصامات المربية، أو ما بين مؤيدي للنظام ومعارضين له، وفي كل يوم تتصاعد أعمال العبث ونيران الفتنة وتتعالى أصوات الجور المنادية بإسقاط النظام، تقابها الأصوات المتعالية المستغيثة طلباً لإقناعهم من جور البلطش وجبروت جبابرة النهب والفوضى من المحسوسين على دعاة التغيير.

ولأحزابهم، فكيف بشعب بأكملهم؟! يجب أن يعلموا أن ما يحدث في بلادنا هو جزء من مخطط معادٍ للوطن وللوحدة اليمنية.. وإننا اليوم أوحج ما نكون للتلاحم والاصطفاف لتجاوز هذه المحنة التي نشاهد نيرانها كل يوم تكوي الشعوب العربية والاسلامية دون غيرها.. يجب أن نفهم جميعاً أن المعتصمين في ساحة جامعة صنعاء ليسوا الشعب اليمني كله ولا يجوز بأي شكل من الأشكال التعامل مع إرادة الشعب على أنها أولئك المعتصمون في ذلك المكان.. ويجب أن يفكر الآخرون أن تلك الجموع الغفيرة والحشود الكبيرة والهائلة جداً التي تخرج في صنعاء وفي تعز وعمران وفي الحديدة وفي حجة وفي حضرموت وفي إب وفي المحويت وفي كل مكان وهي تهتف بأعلى صوتها: «الشعب يريد علي عبدالله صالح، يتعاون كل يوم الى تلك المظاهرات والمسيرات والمهرجانات دون أن يحرضهم أو يجبرهم على ذلك إلا وإنما بإرادتهم وقناعتهم الخاصة.. ولهذا يجب أن يفهم الشباب والمشاركين وغيرهم من المعتصمين، أن ذلك السواد الاعظم الذي يفوقهم مئات الأضعاف هم أكثرية هذا الشعب وهم مع بقاء علي عبدالله صالح وبالتالي يجب أن ندرك أن من يستهينوا ويقفلوا من حجم هذه الإرادة الشعبية العارمة واهمون ومغفلون وعلينا أن نتعامل مع الواقع كما هو فعلا لا كما تنقله قنوات «الجزيرة» و«البي بي سي» و«سهيل».. إننا نستحلفكم بالله أن تتقوا شر هذه الفتنة وتداروها بمطالبة قيادات أحزابكم أن تتجنح للسلم وتتقي شر حرب خاسرة ومدمرة.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الفتنة يبالي بما يحدث على الساحة ولا تتبععات الخسائر التي يتكبدها الشعب كل يوم من قوته وعرقه ودمه وراحته وسهره وكده وعنايته.. ولهذا يجب أن يعلم شبابنا وأبنائنا وأخواننا المغرر بهم أنها فتنة يجب درؤها واتقاء شرها وتجنب ويلاتها والابتعاد عن سعيير نقيمتها.. يجب أن يعلموا أن التغيير لا يأتي على هذا النحو المرفوض، ولن يتم التغيير الى الافضل بالطريقة التي يفكر بها قادة المشترك والمستبدون في خيام المعتصمين المطالبين بالتغيير، لأن هؤلاء أعجز عن أن يحققوا شيئاً نافعاً لأنفسهم

مصر وتونس، وسقوط النظام يعني انتشاراً للفوضى وتعميماً للقتل والقتال والحرب القبلية والطائفية العارمة والتي ستحرق - لا قدر الله- كل شيء.. لقد لاذ كثير ممن يدعمون هذه الحركة الضوضائية الى أماكن شتى ولا أحد يتواجد في الخيام الموجودة بساحة اعتصامات الجامعة غير أولئك الأبرياء المساكين المغرر بهم من الشباب والضعفاء والمأجورين، وهم وحدهم من سيجعلون منهم وقوداً لهذه الحرب المدمرة ويموت من مات، فليس من أحد من محركي هذه الفوضى ومثيري هذه

إنها لفتنة خطيرة وفوضى عارمة وضياح للحكمة وانتكاسة للعقل والمنطق في بلد موصوف بالحكمة وبالإيمان.. فأين الحكمة وأين العقل وأين الإيمان مما يحدث اليوم في بلادنا وأين الصدق الموضوعية مما تحكيه ونقله وسائل الإعلام العربية والخرجية والتي هي أيضاً طرف رئيسي في تصعيد وتوتير الأوضاع وإشعال الفتنة ونيران الفوضى.. أين من لا يسمعون ولا يبصرون ولا يعقلون أو يفكرون.. أين من أرادوها فتنة وفوضى عارمة من قيادات وأعضاء الاصلاح والاشتراكي والناصري وبقية المشترك مما يحدث اليوم.. وأي سبيل أو حلول لدى هؤلاء لإنقاذ ما بقي من بقية للأمن والسلام والاستقرار وتلافي ما هو أهدأ من ذلك.. لقد شئت قدرات العمل والبناء والتنمية في البلاد وجُمدت حركة التغيير وانتكست آرايات العزة والشمخ والقوة بسبب هذه الفوضى.. والمفترض أن من يجب أن يكون لهم موقف حازم وفاعل ومؤثر في هذه الظروف كقيادة أحزاب اللقاء المشترك والعلماء والأدباء والمفكرين وقادة الرأي بمختلف فئاتهم وانتماءاتهم، من أجل درء الفتنة وإنهاء سعيير ذلك الشر المستطير الذي لن يستثنى أحداً.. قتلى وجرحى كل يوم وخسائر في الأموال واتلاف في الممتلكات وانتهاكات لحرمان وحقوق وكرامات الآخرين، وتزداد تبعاتها، ومع ذلك لا أحد في اللقاء المشترك أو من أسماهم الزنداني بالطرف المعارض يحاول حتى مجرد المحاولة إنقاذ وتلافي ما بعد ذلك، فجميعهم لا يابه بما يحدث ولا بمن يُقتل ويصاب في ساحة الجامعة، هم هم فقط أن تستمر الدولة، رغم يقينهم ان الشعب اليمني غير



معادلات صعبة.. وحقائق واضحة!!

اقتصادياتها وأمنها واستقرارها.. كل ذلك لم يأت من براءة المطالب الشعبية والشبابية بقدر ما هو جزء من مخطط يستهدف الوطن العربي بأكمله، وهو ما يجب أن يتنبه له الشباب اليمني ويشمروا السواعد ويرصوا الصفوف لمواجهة ذلك الخطر الداهم الذي تقوده أياد ماجورة تحت شعارات هدامة تستعطف من خلالها الشباب للانحناء برقابهم البريئة لتحمل أثقال المخطط التدميري المعد سلفاً في غرف التعقيم الاعلامي المديبلج بمهارات وأيديولوجيات مضحكة كانت قد فقدت مصداقيتها مسبقاً بسبب سياسة الفشل المتراكم لإدارة تلك المسارح الهزلية، ولم تجد الآن أي حل مناسب للخروج من أزمة الفشل التي أصابتها مفاصلها السياسية بالشلل سوى اللجوء الى ممارسة المغالطات وفبركة الحقائق والتخلي عن القيم والمبادئ كامل أخير يعيد لها ولو جزءاً من ثقة جمهورها وان تكن تلك المحاولات الفاشلة على حساب الوطن ومنجزاته، وهو ما قد يجر الوطن في أتون المتجزأ والشتات والفتنة خاصة وأن سبعين مليون قلععة سلاح ناري خطير ومختلف القدرات لن تكون في منأى عن دعوات الفتنة النائمة.. كواحدة من أوجه المقارنة غير المتكافئة بين المجتمع اليمني والمجتمعين المصري والتونسي وكذا الليبي بل وأخطر وجه مقارنة، لذا فإن الدور الحقيقي لخدمة الوطن يكمن الآن في وازع وحكمة وعقل وضمير الشباب.....

تأتي حقائق ما آلت اليه الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدول الشقيقة «مصر، تونس، ليبيا، التي ضربتها عواصف التغيير اللامسؤول تحت شعار «الشعب يريد اسقاط النظام» لتؤكد مدى خطورة المستقبل الذي ينتظر اليمن السعيد، ذلك المستقبل الرامي الذي تتجزأ منه صورة الوضع الراهن، وترسم لامحه الأولى سياسات البحث عن مصالح فقدتها بعض القوى السياسية التي لا تؤمن بما جاء في الدين الاسلامي كمنهج للحياة ومرجع لحل كل الخلافات، ولا تعترف بمعاني الديمقراطية والحوار كوسائل حضارية تزيل عوائق التوافق السياسي في شتى مناحي الحياة.

أحمد محمد التساوري
«المصري، والتونسي» من حيث نسبة الأمية، الثقافة، العادات والتقاليد، الظروف المعيشية، التكوينات الاجتماعية، الظروف البيئية، النطاق الجغرافي، التاريخ السياسي.. الخ سنجد حتماً أن هناك فوارق كبيرة وخطيرة تشير الى أن المقاربة بتلك المجتمعات وتقليدها أو الاقتداء بها في ظروف كهذه سيقضي على اليمن كدولة واحدة تشكلت عبر التاريخ من عدة دوليات آخرها دولتي شمال اليمن وجنوبه التي قضت وحدة شطريها في عام 1990م من العصر الحديث على آخر نواة للتقسيم لأبناء الوطن الواحد.

ومن هنا فإن تلك القوى المأزومة قد تخطت حاجز القيم والمبادئ الدينية وتجاوزت حدود الممارسات الديمقراطية التي كفلها دستور دولة الوحدة لكافة أبناء الوطن الواحد ذلك الدستور الذي وافق عليه أبناء اليمن بمختلف توجهاتهم السياسية ومشاربهم الفكرية والثقافية وباركته كافة القوى والتنظيمات السياسية طرقت يستمد إنارته من روح الشريعة الاسلامية السماعه وعلى معالمه يسير الوطن الى بر الأمان. وقد يجوز القول إن تلك القوى بيمارستها ذات الطابع العدائي للوطن قد فقدت بالفعل شرعيتها السياسية والاجتماعية بعد أن ثبت بوضوح رفضها القاطع للتجاوب لكافة دعوات الحوار على المستوى الديني والسياسي، واستغلالها مطالب وحقوق الشباب لإثارة الفوضى والفتن واحتكامها التقليدي للشارع في بلد قبلي تحكمه العادات والتقاليد أكثر من الأنظمة والقوانين. وبالنظر الى وجه المقارنة بين المجتمع اليمني والمجتمعين

المستقبل تقيلون.. لماذا الآن؟

ببطولة مزيفة، والثالث طامع بالسلطة وسيجعل من الشباب مطية لأهدافه، والرابع متمار على الوطن لا يريد له الخير لا في أمنه ولا في استقراره ووحدته، فلا تمكنهم من الشباب، أحم شباب الوطن من مثل هؤلاء، الحماية لن تكون إلا إذا بدأت بالتغيير الشامل . وأنتم يا شباب الوطن يا من ملأتم ساحة الجامعة والتحرير وساحات عدة في مختلف مناطق الوطن، انتم تدعون إلى التغيير والتغيير آت لا محالة، ولكن كيف يعقل أن تشكوا من الاستبداد، وتستبدلونه باستبداد أفضح منه، إنه أمر لا يعقل، يا ليت وأن الأمر سيؤول إلينا معشر الشباب، انظروا إلى تونس ومصر هل آل الحكم إلى الشباب أم إلى من كانوا يتربصون بالشباب. إخوتي الشباب أمامنا فرصة ذهبية كي نقود تغييراً حقيقياً بصورة مغايرة لما حدث في الدول الأخرى، أوضاع بلادنا ليست كدولهم فمستوى الوعي السياسي مرتفع لديهم ومعهم من الثروات ما يمكن أن تعوض خسائرهم فالسياحة في مصر وتونس تعادل النقط في ليبيا، أما نحن الساعين إلى التغيير بالتدبير لن نجد من يعيننا، وعندما فقط سنخسر نحن الشباب لأن كل من حولنا من أحزاب وقبائل وتجار سيلوذون بالفرار وينبئ نحن تحت أطلال الدمار، فهل نتعظ قبل فوات الأوان؟.

ارفع، ولماذا ننتظر حتى يطل علينا هذا أو ذاك باستقالته وعندها فقط نتذكر انه فاسد ومتهرب ومرتش وغاصب للأراضي والممتلكات العامة، ورغم أن بعضهم فعلاً مفسدون إلا أن تأخير التهم إلى ما بعد تقديمهم للاستقالات يجعل منهم أبطالا رغم أنهم ليسوا كذلك، وهنا ينبغي على الدولة أن تسارع في تقديم المتورطين في كل أنواع قضايا الفساد إلى النيابة العامة، ولا يصح أن تكون القرابة أو الانتماء أو الولاء أو المنصب حامياً له من العقاب، وسوف تضع المصادقية إذا ما ارتبط الفساد بأسماء المستقيلين فحسب . فخامة الأخ الرئيس والله إنها فرصتك التي منحك الشعب إياها فاغتنمها بتقديم كل الفاسدين إلى القضاء، لا تدعهم يخذعون الشعب مرتين ولا تجعل منهم أبطالاً، وسارع بكشفهم أمام الرأي العام، فالشعب لن ينتظر كثيراً ولن يصدق فيما بعد إذا ما استقال احدهم وقتلتم عنه انه فاسد، ففي ذلك الوقت موقعه سيكون إقوى لأنه سيعتبر أن ذلك جاء رداً على رفضه للفساد مع انه غارق فيه من رأسه حتى أخصص قدميه، فخامة الأخ الرئيس الكل ينتظر قوائم الفاسدين، لأن الشباب ما خرجوا للشارع إلا لأن الفساد قهرهم وذلهم، فلا تجعل ممن ذلهم بالأمس سيادا عليهم في الغد . فخامة الأخ الرئيس اعزم بأن الواقفين مع الشباب هم على أربعة أوجه، الأول شاب غاضب من الفساد والثاني فاسد يريد أن يمسح فساده



محمد حسين النظاري

ذاته، لأن المؤتمر هو من أوصلهم لمجلس النواب أو للمراكز القيادية الأخرى.. الأكيد أنهم فاسدون ومتورطون في قضايا فساد كثيرة، وظن منهم أن مجرد الاستقالة هي من ستببض صفحاتهم لدى الشباب، ولم يدركوا أن الشباب لم تعد تنطلي عليهم هذه الحيل التي يعرفها ابن ذات الخمس سنوات.

دوام الحال من المحال، والمصالح الذاتية أضحت مقدمة على الانتماء، ومبادئ السنين تذوب سريعاً في أول تحد، كل ذلك نستحضره ونحن نطالع بشكل شبه يومي ما تنتقله الصحف وتذيعه القنوات عن تقديم البعض لاستقالاتهم ومعظمها من مواقع حزبية سواء من الحزب الحاكم أو أحزاب اللقاء المشترك وليس الغريب في الاستقالة ذاتها، فهذا حق شخصي لأي شخص لا يريد الاستمرار في العمل الذي هو فيه عند تقديمه للاستقالة، ولكن الغريب هو توقيت الاستقالة ذاتها والأغرب منها المسببات التي أرفقت بها، فالبعض يبدي أن قلبه تحرك بعد أن كان متوقفاً لسنوات عدة، وبعد أن كان يدوس الشباب الطامح تحت قدميه إذا ما اعترضوا طريقه، فبدأ يبكي الآن عليهم، مع أن هؤلاء هم أنفسهم من تحطمت أحلامهم على أيديهم . سيكونون غداً كذلك ولكن برداء جديد يهبها أن يخدمكم يتاكيهم عليكم أو تسممهم بكم، فهم لم يغيروا ولا وهم إلا أنهم يعتقدون بأن الكفة ستتغير، ومثل هؤلاء هم الشد خطراً من أي عدو، فالذي يبيع ولاء ثلاثين عاماً من اليسير عليه أن يجعلكم مطية لمبار جديدة وأن يبيعكم لأخرين تحت مسميات جديدة أيضاً.

حكمة جسدها المبادرة..!!

لقد مثلت المبادرة السياسية التي أعلنها فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية أمام فعاليات المؤتمر الوطني العام إعلاناً ضمناً عن استجابته للأصوات الشبابية المطالبة بالتغيير سيما وأن المبادرة وما تحتويه من نقاط استلبي وبطريقة مباشرة ومرنة طموحات كافة أبناء الشعب بمختلف شرائحه الاجتماعية وتكويناته السياسية والثقافية.

وتعد هذه المبادرة بمثابة ثورة أعلنها الرئيس على نفسه مجسداً بتلك الثورة مدى اهتمامه وحرصه الشديد على الحفاظ على أمن واستقرار الوطن وتجنب الفتن والمصائب - متحلياً بروح عالية من الديمقراطية التي من خلالها قاد الوطن بسفينة مخرومة أوصله بسلام الى بر الأمان. وبالنظر الى مضمون المبادرة ومقارنتها مع مطالب الشارع السياسي وما أفرزته تلك المطالب من أزمات ومفارقات سياسية وفكرية على مدى عشرين عاماً وأكثر سارت خلالها العملية الديمقراطية على طريقتين ملىء بالأشواك، تحفه مخاطر عدة وغترات سنجد أن المبادرة أحدثت نقلة نوعية وتحولات كبيرة على وجه الخارطة السياسية تلبى بشكل واسع ومرن كافة مطالب ورؤى الشارع السياسي وتسد ثغرات الخلل السياسي التي رافقت عبر الديمقراطية في بلادنا وشكلت عائقاً كبيراً وحاجزاً أمام نجاح الحوارات الديمقراطية المتتالية بين أطراف العمل السياسي - السلطة والمعارضة - وما نتج عن الفشل المتكرر لتلك الحوارات من انقسامات سياسية فرضت على اليمن عدة وجهات بتوجهات ورؤى مختلفة انعكست سلباً على مستوى الحياة العامة للواطن اليمني «أمناً، اقتصادياً، سياسياً، اجتماعياً، ثقافياً» حتى أوصلت اليمن الى مرحلة الاحتقان السياسي القائم حالياً نتيجة التشدد وتصليب الآراء والمواقف السياسية تجاه الحلول والمعالجات وتنازلات الطرف الآخر المقدمة عبر المبادرات السياسية والدعوات الدينية الداعية كلها الى تحكيم العقل والعودة الى طاولة الحوار إنطلاقاً من قاعة المبادرات والحلول المطروحة وبضمانة الشارع الذي احتكمت اليه بعض القوى السياسية لإثارة الفوضى والعنف كرد غير قابل للنقاش وبالتالي توسيع فجوة الانقسامات وتصدير الفتنة انطلاقاً من مبدأ يقول «ديمقراطية لا تخدم مصالحتي.. الفوضى أفضل منها»، وهو ما تراه تلك القوى طريقاً للوصول الى أهدافها وعلى غرار ما حققته المعارضة العراقية من نجاح أوصلها الى متغالها على حساب الشعب العراقي الذي يعيش الى اليوم حالة من الفوضى وسفك الدماء وانتهاك الحرمات و... و... الخ. وبالرغم من أن المبادرة الأخيرة جاءت لتحقيق حلم كبير كان يراود قوى «اللقاء المشترك» طيلة عمرها السياسي خاصة فيما يتعلق بحكومة البرلمان ونظام الانتخابات بالقائمة النسبية التي كانت تراها قيادات المشترك حلاً يمكنها من الوصول بسهولة الى السلطة كون القائمة النسبية تضمن استعادة الاحزاب السياسية من كافة الاصوات المشتتة. غير أن حالة التنازح التي وصلت اليها احزاب اللقاء المشترك أفقدتها صواب التحكم بقراراتها السياسية وفتحت لديها شهية الوصول المزعوم الى السلطة دون الحاجة الى الشعب الذي ترى الاستغناء عن رايه حلاً لإعادة اعتبارها أو نصرانها من الشعب الذي لم يمنح ثقته لتلك القوى الفاشلة التي لم تتوان في استغلال الشباب لتحقيق مصالحها الشخصية بعيداً عن الممارسات الديمقراطية، وهو ايضا ما أفقد الشباب معاني ثورتهم السلمية التغييرية وما أحدثته من تحولات سياسية مهمة جسدها مبادرة الرئيس الاخيرة التي كفلت تحقيق كافة مطالب الشباب على كافة الأصعدة. وبالمقابل يأتي رفض اللقاء المشترك لمضمون المبادرة وتجاهله رأي الملايين من أبناء الوطن الداعية للحوار وتجاوز الخلافات من أجل الوطن يأتي هذا الرضا ليكشف حقيقة الدور التأمري الذي تلعبه تلك القوى وقياداتها ضد الوطن ووحدته وسلامته نسيجه الاجتماعي. وأنا على ثقة كبيرة بأن مبادرة الرئيس الحكيمة لم تأت كحل أن لتهدئة الأوضاع، وإنما جاءت لتؤكد حرص القادة الحكيم على أمن واستقرار الوطن ومدى تمسكه بالنهج الديمقراطي للحفاظ على تاريخ منجزاته الوطنية العريضة في كافة جوانب الحياة .. تلك المنجزات العظيمة التي ارتكزت على الوحدة الوطنية كاهم منجز تاريخي توالفت من خلاله المنجزات التنومية، السياسية، الاقتصادية، العلمية، الامنية.. الخ وهم يعلمون ذلك جيداً .. ولكنهم جاحدون..